مجلة جامعة أم القرى
لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

المضامين العقدية في شعر ورقة بن نوفل والرد على دعوى تأثيره على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

The Religious Content in Waraqa bin Nawfal's Poems and the Response to the Claim of his Influence on the Prophet Muhammad, May God Bless Him and Grant him Peace

أ.د. خالد بن عبد العزيز السيف*
الأستاذ بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Prof. Khalid Abdulaziz Alsaif*
Professor, Department of Theology and Contemporary Thought, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Saudi Arabia

تاريخ التقديم: 6/9/2023 تاريخ ارسال التعديلات: 10/10/2023 تاريخ القبول: 19/10/2023

Received:6/9/2023 Revised:10/10/2023 Accepted:19/10/2023

الملخص:

آمن ورقة بن نوفل بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكان له أثر في تطمين النبي صلى الله عليه وسلم في أول نزول الوحي، وقد ضمَّن ورقة بن نوفل في شعره الكثير من القضايا العقدية كإثبات الوحي الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وإثبات نبوته، وغيرها من المواضيع الاعتقادية. ويهدف هذا البحث في إيراده للمضامين العقدية في شعر ورقة بن نوفل للدلالة على إيمانه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من جهة، كما يهدف هذا البحث أيضاً إلى الرد على بعض المستشرقين والنصارى الذي زعموا أن الرسول محمد صلى عليه وسلم لم يتلق وحياً من الله سبحانه وتعالى، وأن ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم ما هو إلا مما أخذه من ورقة بن نوفل وأعاد صياغته. ويبين هذا البحث أن هذه الدعوى مجردة من البرهان العلمي، بدليل أن ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يعرفه ورقه، ومن جهة أخرى؛ فإن ما جاء في شعر ورقة بن نوفل من مضامين عقدية لا توجد في علم ورقه الذي أخذه من أهل الكتاب.

الكلمات المفتاحية: ورقة بن نوفل، الحنفاء، النبوة، الرد على النصارى، أديان العرب.

Abstract:

Waraqah bin Nawfal believed in the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and he had an impact in reassuring the Prophet, may God bless him and grant him peace, at the beginning of the revelation. Waraqa bin Nawfal's poems contained many doctrinal issues, such as proving the revelation that came down to the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, and proving his prophecy. And other religious topics. This research aims, in presenting the doctrinal content in the poems of Waraqah ibn Nawfal, to indicate his belief in the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, on the one hand. This research also aims to respond to some orientalists and Christians who claimed that the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, did not receive revelation from God Almighty. And what the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, came with is nothing but what he took from Waraqa bin Nawfal and reformulated. This research shows that this claim is devoid of scientific proof, as evidenced by the fact that what the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, came with was not known to his paper, and on the other hand; The doctrinal content that was mentioned in Waraqah ibn Nawfal's poetry is not found in Waraqah's knowledge, which he took from the Jews and the Christians.

Keywords: Waraqah bin Nawfal, Hanafis, Prophecy, Response to the Christians, Arab Religions.

***المؤلف المراسل:** خالد بن عبد العزيز السيف
البريد الالكتروني الرسمي: kasaif@qu.edu.sa

Doi: https://doi.org/10.54940/si95215671
1658-8738 / © 2024 by the Authors.
Published by ***J. Umm Al-Qura Univ. Shariah. Sci. Islamic Stud.***

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إلـــه إلا الله وأشـــهد أن محمـــداً عبـــده ورســـوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد عاش عرب الجاهلية مبدّلين لدين إبراهيم عليه السلام، فاستبدلوا التوحيد بالشرك وعبادة الأوثان، وتقربوا إليها بالعبادة والنذور والذبح والتوسل والاستغاثة وسائر أنوع العبادات، وكان هذا غالب المشركين إلا ما قل منهم، حيث وُجدت طائفة قليلة جداً لم ترض عبادة الأوثان، وأيقنت أن هناك رباً واحداً مستحق للعبادة لا ينبغي أن يشرك معه أحد غيره، وأنه يجب أن تتوجه إليه القلوب بالعبادة، وهذه القلة القليلة من عرب الجزيرة العربية ذهبت تبحث عن الدين الحق، وطرقت الآفاق والديار بحثاً عن الدين الحق والطريق الصحيح، وقد ذكر ابن كثير من خبر بعض هؤلاء قوله: «أن زيد بن عمرو بن نفيل، خرج إلى الشام هو وورقة بن نوفل، وعثمان بن الحويرث، وعبيد الله بن جحش فتنصروا إلا زيداً فإنه لم يدخل في شيء من الأديان، بل بقي على فطرته من عبادة الله وحده لا شريك له متبعا ما أمكنه من دين إبراهيم»[1].

وبعض هؤلاء يسمون الحنفاء، أي الذي ارتضوا البقاء على دين إبراهيم الخليل عليه السلام، ومنهم من اتبع أهل الكتاب. وقد بقي من آثار هؤلاء وأخبارهم وحكاياتهم ما احتفظت به كتب السير والتاريخ والأدب من ذمهم للشرك وعبادة الأصنام، والدعوة إلى التوحيد، هذا إضافة إلى احتفاظ هذه الأخبار بالكثير من المضامين العقدية في شعرهم وأخبارهم.

ويعتبر ورقة بن نوفل أشهر هؤلاء الذين تركوا أوثان الجاهلية، وبحث عن الحقيقة حتى اتبع النصرانية، وقرأ كتبها واطلع على أخبار أهل الكتاب، وتظهر أهمية ورقة بن نوفل ارتباطه بحادثة الوحي المشهورة كما سيأتي، وتفسيره لما لقي النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء من أنه وحي من الله سبحانه وتعالى، وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو نبي أرسله الله، ونبوته هي امتداد لنبوة الأنبياء السابقين عليهم السلام، وقد قال ورقة بن نوفل في هذه الحادثة الكثير من الشعر، وضمن قصائده الكثير من المعاني العقديـــة ســـواء في إثبـــات الـــوحي ونبـــوة النـــبي محمـــد صلى الله عليه وسلم، أو الحديث عن التوحيد ونبذ الشرك، كما ضمّن كثيراً من القصائد بعض المعاني العقدية كأسماء الأنبياء وذكر القدر وغيرها.

أهمية البحث:

تأتي أهمية المضامين العقدية في شعر ورقة بن نوفل من أنها ترد على مزاعم كثير من المستشرقين والنصارى الذي زعموا أن اتصال النبي محمد صلى الله عليه وسلم بورقة بن نوفل هو امتداد لاتصاله بأهل الكتاب، وأن ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من وحي، ليس وحياً كما يقوله المسلمون، وإنما هي أخبار ومعاني أخذها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من ورقة بن نوفل مما يعلمه هذا الأخير من أخبار أهل الكتاب.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى إبراز المضامين العقدية في شعر ورقة بن نوفل، ولا يُعنى بدراستها دراسة عقدية، لأن هذا ليس هو مجال البحث، لأن في إبرازها رد على المشككين في نقاوة النص القرآني، إضافة إلى بيان أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يتبع ورقة، ولكن ورقة هو الذي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به.

أسئلة البحث:

تتلخص أسئلة البحث بالإجابة على الأسئلة التالي:

1- ما المضامين العقدية في شعر ورقة بن نوفل؟

2- كيف الاستفادة من هذه المضامين في رد شبهات بعض النصارى والمستشرقين في دعواهم أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم تأثر بما عند ورقة بن نوفل من علم أهل الكتاب؟

حدود البحث:

حدود البحث هي المضامين العقدية دون غيرها مما أورده المؤرخون وكتاب السيرة وغيرهم من شعر ورقة بن نوفل.

منهج البحث:

يسلك هذا البحث المنهج الاستقرائي في تتبع شعر ورقة بن نوفل وتحليل مضامينه العقدية، إلى جانب المنهج النقدي على ما ادعاه بعض المستشرقين والنصارى في موضوع ورقة بن نوفل، وعلاقته بالوحي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات عن ورقة بن نوفل منها:

1- ورقة بن نوفل في بطنان الجنة، د. عويد بن عيد المطرفي، وهذا البحث موسع في موضوع ورقة بن نوفل وشيء من تاريخ الحنفاء، ولكن لم يكن مخصصاً في تتبع شعر ورقة بن نوفل والمضامين العقدية فيه، ورده على شبهات النصارى لم يكن من خلال شعر ورقة بن نوفل. أما بحثي فهو مخصص في تتبع شعر ورقة في كتب السير والتاريخ وغيرها والاستدلال بمضامينه العقدية في الرد على دعاوى النصارى والمستشرقين.

2- ورقة بن نوفل مؤمن أهل الكتاب جمع ودراسة، سعد بن عبد الله آل ماجد الدوسري، مجلة الدراسات العربية العدد 4 يونيو 2021م، وهذا

(1) البداية والنهاية، ابن كثير (303/3).

البحث هو في تتبع مسالة إيمان ورقة وصحبته. أما بحثي فهو مخصص في تتبع شعر ورقة في كتب السير والتاريخ وغيرها والاستدلال بمضامينه العقدية في الرد على دعاوى النصارى والمستشرقين.

3- ورقة بن نوفل مبشر الرسول صلى الله عليه وسلم عصره حياته شعره، غسان عزيز حسين، وهذا البحث هو في التعريف بورقة بن نوفل وصلة القرابة بينه وبين النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وجمع لشعره، وهذا البحث ليس في مجال الاعتقاد، بل هو دراسة أدبية لشعر ورقة بن نوفل. أما بحثي فهو مخصص في تتبع شعر ورقة في كتب السير والتاريخ وغيرها والاستدلال بمضامينه العقدية في الرد على دعاوى النصارى والمستشرقين.

ولم أجد دراسة – حسب علمي – اعتنت في تتبع المضامين العقدية في شعر ورقة بن نوفل والاستدلال بها على دعاوى المستشرقين والنصارى في تأثير ورقة بن نوفل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في موضوع الوحي.

خطة البحث:

وقد جاءت خطة هذا البحث وفق المباحث التالية:

- المبحث الأول: ورقة بن نوفل والخلاف في إيمانه وصحبته.
- المبحث الثاني: شعر ورقة بن نوفل ونسبته إليه.
- المبحث الثالث: المضامين العقدية في شعر ورقة بن نوفل.
- المبحث الرابع: نقد دعاوى النصارى والمستشرقين في تأثير ورقة بن نوفل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الكريم، إن سميع قريب مجيب.

المبحث الأول

ورقة بن نوفل والخلاف في إيمانه وصحبته

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي المكي، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جد جده، وهو ابن عم خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصى، وكان ورقة ممن رغب عن عبادة الأوثان وسأل العلماء من أهل الأديان عن الدين الحنيف، وطلب الدين في الآفاق وقرأ الكتب كما جاء في الحديث وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب[2]، وجاء في حديث بدء الوحي كما عند البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: أن خديجة لما انطلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى ورقة بن نوفل قالت: «وكان امرءاً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: يا بن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا بن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقاله له ورقة: هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى، يا ليتني فيها جذع، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي»[3]، ومن هذا الحديث يتضح أن ورقة بن نوفل كان شيخاً كبيراً في أول نزول الوحي، ولكن لا يعني أنه توفي قريب من تلك الفترة.

وتفسير ورقة لحادثة الوحي؛ هل يعني أن ورقة آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم، أو أن ورقة توفي قبل أن يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ الدين؟ إن إيمان ورقة مما اختلف فيه المؤرخون، وإذا كان ورقة آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فيعتبر صحابي، وقد اختلف المؤرخون في إيمان ورقة بن نوفل بالنبي صلى الله عليه وسلم واعتباره من الصحابة، فممن لم يجزم بصحبته ابن حجر حيث علق على قول ورقة كما في الحديث: «يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك، وفي آخره: ولم ينشب ورقة أن توفي. فهذا ظاهره أنه أقر بنبوته، ولكنه مات قبل أن يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس إلى الإسلام، فيكون مثل بحيرا، وفي إثبات الصحبة له نظر»[4]، ونقل ابن عساكر (ت571هـ) عن ابن منده (ت395هـ) قوله: «ورقة بن نوفل القرشي اختلف في إسلامه، ولا أعرف من قال إن ورقة أسلم، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع بإسلامه والله أعلم»[5].

وأما الذين عدوا ورقة بن نوفل في عداد الصحابة فهم الأكثر؛ فقد ذكر ابن حجر (ت852هـ) أن الطبري (ت310هـ)، والبغوي (ت516هـ)، وابن قانع (ت351هـ)، وابن السّكن (ت353هـ)، وغيرهم عدوه من الصحابة[6]، وقد ذكر النووي (ت676هـ) في سياق حديث الوحي المشهور قول ابن منده أنه اختلف في إسلامه ثم علق عليه بقوله: «وهذا الحديث الذى ذكرته ظاهر في إسلامه واتباعه وتصديقه»[7]،كما عده أبو زرعة العراقي (ت806هـ) من الصحابة في كتابه طرح التثريب، وقال: «ورقة قد ثبت إيمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم»[8]، وقال السهيلي (ت581هـ) في (الروض الأنف): «ورقة قدثبت إيمانه بمحمد عليه

(2) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (3/63)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (6/4).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح(3).

(4) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (475/6).

(5) تاريخ دمشق، ابن عساكر (4/63).

(6) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر (474/6).

(7) تهذيب الأسماء واللغات، النووي (143/2).

(8) طرح التثريب، أبو زرعة العراقي (194/4).

السلام»[9]، وقال ابن القيم (ت751هـ): «وأسلم القس ورقة بن نوفل وتمنى أن يكون جذعاً إذ يُخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه»[10]، وقال ابن كثير (ت774هـ) تعليقاً على حديث الوحي، وقول ورقة «يا ليتني فيها جذعاً حين يخرجك قومك» قال: «فإن مثل هذا الذي صدر عنه تصديق بما وجد، وإيمان بما حصل من الوحي، ونية صالحة للمستقبل»[11]، كما عده من الصحابة القسطلاني (ت923هـ) في (إرشاد الساري)[12]، والزرقاني (ت1122هـ) في (شرح المواهب)[13] والإمام محمد بن عبد الوهاب (ت1206هـ)[14]، وألف برهان الدين البقاعي (ت885هـ) مصنفاً في إثبات إيمان ورقة وصحبته وسماه (بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة)[15]، وغيرهم كثير.

ويستند من شكك في إسلام ورقة بن نوفل على أن ورقة كان شيخاً كبيراً في أول نزول الوحي كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها في البخاري قولها: «وكان شيخاً كبيراً قد عمي إلى قولها. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي»[16]، فرأي بعض من شكك في إيمانه وصحبته أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير، وبعدها فتر الوحي كما في هذا الحديث، ولكن هذا الحرف من الحديث ليس فيها دلالة صريحة على عدم إيمانه، ويؤكد ذلك أن ورقة امتد به العمر إلى بداية صدع النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة جهراً، وبعد ما دخل كثير من الناس في الإسلام، وبعد ما اشتد العذاب على المؤمنين، حيث جاء عند ابن إسحاق بسنده قال: «كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب على الإسلام، وهو يقول أحد، أحد، فيقول ورقة: أحد، أحد والله يا بلال لن تفنى، ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بني جمح وعلى أمية، فيقول: أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حناناً[17]»[18]، وهذا يدل أن وفاة ورقة تأخرت إلى بعد جهر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة، وأنه أدرك ذلك، ولا يصح القول إنه توفي بعد حادثة الوحي مباشرة أو بزمن يسير. وهذا الذي ارتضاه مؤرخ مكة النجم بن فهد (ت885هـ) في (إتحاف الوري في أخبار أم القرى) لما أرَّخ للسنة الرابع والأربعون من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي السنة الأولى من صدع النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة قال: «وفيها مات ورقة بن نوفل بن عبد العزي بن قصي وكان ممن كره عبادة الأوثان وطلب الدين الحنيف»[19]، كما أنه جاء في بعض الأحاديث النهي عن سب ورقة، فعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين»[20]، وهذا يدل على إيمانه وصحبته.

المبحث الثاني

شعر ورقة بن نوفل ونسبته إليه

عندما نأتي إلى ورقة بن نوفل فهو من الشعراء الذي صُنفوا بأنهم شعراء على قلة ما وصلنا إليه من شعره، فقد ذكره السدوسي (ت195هـ) في كتابه (حذف من نسب قريش) فقال: «ومنهم ورقة بن نوفل بن أسد، كان ممن قرأ الكتب، وكان من علماء الناس، وطلب الدين فتهود وتنصر، وكان شاعرا»[21]، كما عده البلاذري (ت279هـ) في (أنساب الأشراف) من الشعراء فقال: «فأما: ورقة فترك عبادة الأوثان ومال إلى النصرانية، ويقال طلب دين إبراهيم، فمر يوماً ببلال بن رباح والمشركون يعذبونه، وبلال يقول: أحد، أحد فقال ورقة: أحد، أحد، نعم ما قلت فاستغث به، وقد ذكرنا له فيما تقدم من كتابنا هذا أخباراً، وكان ورقة شاعرًا»[22].

كما عده ابن الكلبي (ت204هـ) من الشعراء حيث يقول: «ومن بني نوفل بن أسد بن عبد العزى: ورقة بن نوفل بن أسد الشاعر»[23]، كما عده ابن دريد (ت321هـ) أيضاً من الشعراء حيث يقول: «وولد نوفل بن أسد: ورقة بن نوفل بن أسد الشاعر»[24].

وقد اجتمع من شعر ورقة بن نوفل طائفة لا بأس بها[25]، ويجري على

(9) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، السهيلي (267/2).
(10) زاد المعاد، ابن القيم (25/3).
(11) البداية والنهاية، ابن كثير (21/4).
(12) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني (67/1).
(13) انظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، الزرقاني (419/1).
(14) انظر: مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن عبد الوهاب (ص83).
(15) ذكر هذا الكتاب البغدادي في خزانة الأدب، انظر: خزانة الأدب، البغدادي (391/3).
(16) سبق تخريجه.
(17) حناناً: أي لأجعلن قبره موضع حنان، أي مظنة من رحمة الله فأتمسح به متبركاً كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله من الأمم الماضية. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (452/1).
(18) سيرة ابن إسحاق، ابن إسحاق (ص190)؛ وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ح(89) (119/1). وحسنة ابن حجر وقال: والأحاديث الأربعة مراسيل يشدّ بعضها انظر: تغليق التعليق، ابن حجر (269/3)؛ والسخاوي، انظر: الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، السخاوي (898/3).
(19) إتحاف الوري في أخبار أم القرى، للنجم عمر ابن فهد (210/1).
(20) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب: ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين ح(4211) وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
(21) حذف من نسب قريش، أبو فيد السدوسي (ص11).
(22) أنساب الأشراف، البلاذري (457/9).
(23) جمهرة النسب، ابن الكلبي (ص237).
(24) الاشتقاق، ابن دريد (ص164).
(25) جمع شعر ورقة بن نوفل أيهم القيسي ببحث نشره في مجلد المورد بالعراق مجلد 17 عدد 2 1988م بعنوان «ورقة بن نوفل حياته وشعره» وكذلك غسان عزيز حسين في كتاب «ورقة بن نوفل مبشر الرسول عصره حياته وشعره» كما جمع الباحثان عمر الفجاوي وريم المعايطه شعر ورقة في بحث بعنوان «شعر ورقة بن نوفل جمع ودراسة» نشر في مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة الملك فيصل، العدد الأول

شعر ورقة ما يجري على كل شعراء العرب المتقدمين سواء شعراء العصر الجاهلي أو العصر الإسلامي قبل مرحلة التدوين، من الاختلاف في شعره زيادة ونقصاً، وهذا يغلب على أكثر شعراء تلك الفترة الزمنية التي كانت تعتمد على الرواة في حفظ الشعر، بل يندر وجود شاعر لم يختلف في شعره زيادة أو نقصاً حتى شعراء المعلقات، ومن أجل هذا فإن التشكيك في شعره وأن أغلبه منحول دعوى غير مبررة علمياً، وممن أثار هذه الدعوى جواد علي (ت1408هـ) في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام)، حيث قال عن شعر ورقة: «وما رووه من الشعر من ذكره اسم الرسول وإيمانه به، ومن أخباره عنه، فإنه من الشعر الموضوع، الذي وضع على لسان غيره أيضا، بزعم إثبات نبوة الرسول، وفي أكثره ركة»[26] وهذا الزعم بعيد جداً عن الصواب، وخصوصاً أن الجمهرة ممن نقل شعره من المتقدمين – كما سيأتي – لم يذكروا هذه الدعوى المجردة من البيان والدليل.

كما أن ما جاء عن ورقة من شعره في التوحيد وإثبات النبوة وغيرها من المضامين العقدية ليس بمستغرب في تلك المرحلة، فقد وجدت بعض هذه المضامين الاعتقادية في شعر غيره من الحنفاء ما يفيد بالتوحيد كأمية بن الصلت، وقس بن ساعدة الإيادي، وزيد بن عمرو بن نفيل الذين لم يرتضوا عبادة الأصنام التي كان عليها عرب الجاهلية، وبعض من شعر هؤلاء يذكر بعض المعاني الدينية التي قد تكون من بقايا دين إبراهيم عليه السلام، وقد قال ابن سلام في (طبقات فحول الشعراء) عن شعر أمية بن الصلت: «وكان أمية بن أبي الصلت كثير العجائب يذكر في شعره خلق السموات والأرض ويذكر الملائكة، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء، وكان قد شام أهل الكتاب»[27] أي نال شيئاً من علم أهل الكتاب وأخبار دينهم، لذلك جاءت هذه المعاني من هذا الاتصال، مع أنه لم يتبع أهل الكتاب، كما قال ابن قتيبة أيضاً عن أمية بن الصلت: «ولما أُنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره قال: آمن لسانه وكفر قلبه. وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء، ويأتي بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب»[28].

ومثل هؤلاء الذين رفضوا دين العرب وعبادة الأصناع واتصلوا بأهل الكتاب كأمية بن الصلت مثلاً أو ورقة بن نوفل الذي ثبت أنه يقرأ بالعبرانية وقرأ كتب أهل الكتاب كما جاء عند البخاري في قصة بدء الوحي عن ورقة قوله: «وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب»[29]، وجاء عند الطبري عن ورقة أنه: «قرأ الكتب، وسمع من أهل التوراة والإنجيل»[30]، ففي مثل هذه الحالة ليس بمستغرب أن توجد في أشعار ورقة بن نوفل أو في غيره من الشعراء الأحناف مضامين دينية توحيدية من بقايا الديانات السابقة، ولذلك فالتشكيك بشعره وأنه منحول دعوى مجردة من البرهان.

المبحث الثالث

المضامين[31] العقدية في شعر ورقة بن نوفل

شعر ورقة بن نوفل كغيره من شعر العصر الجاهلي، مليء بالقيم والأخلاق، ومتعدد الأغراض من الرثاء والوصف والمديح وغيرها من الأغراض التي تناولها شعراء تلك الفترة، وما يهمنا في هذا الفقرة من البحث هي المضامين العقدية التي ضمَّنها ورقة بن نوفل في شعره، والتي تدل دلالة قوية على أنه آمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتدل من جهة أخرى أن ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم مختلف عما كان عند ورقة من العلم، على خلاف ادعاء النصارى من أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم استقى ما عند ورقة من الأخبار والقصص وأعاده بأسلوب جديد – كما سيأتي الرد على هذه الدعوى لاحقاً – لذلك نجد في شعر ورقة الكثير من المضامين العقدية الإسلامية سواء من ذكر الوحي أو إثبات لنبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو التوحيد والبعث والجزاء كأهم قضايا الدعوة الإسلامية في بداية ظهورها، كما نجد في شعر ورقة بن نوفل ذكراً لأسماء الأنبياء الذين جاء ذكرهم في التوراة والإنجيل، وكذلك أسماء بعض الملائكة، كما نجد أيضاً ذكراً لأنبياء لم يُعرفوا إلا من جهة خبر الوحي في الإسلام كهود وصالح عليهم السلام. كما يصادف القارئ لشعر ورقة بعض المضامين العقدية الأخرى مثل (المؤمنون) و(الكافرون)، كما يكثر ورقة بن نوفل من الاستشراف بأن دين النبي محمد صلى الله عليه وسلم سيظهر وسينتشر.

وسوف نأتي في هذا الجزء من البحث على بيان المضامين العقدية في شعر ورقة والتعليق عليها تعليقاً مختصراً، إذ ليس الهدف شرح لهذه العقائد؛ بقدر ما هو الإشارة والدلالة على هذه المضامين العقدية، وإلا فإن شرح هذه القضايا له مجاله الخاص الذي ليس هو مجال هذا البحث وهدفه، كما تهدف الإشارة إلى هذه المضامين الاعتقادية؛ التأكيد على أن بعض ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم مختلف عما عند ورقة من العلم على خلاف ما يدعيه بعض النصارى.

ويجمع هذه المضامين الاعتقادية الحديث عن الوحي وإثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتوحيد، والبعث، وذكر بعض المصطلحات الدينية، هذا إضافة إلى التبشير بانتشار دين الإسلام وظهوره، وتفصيل

1430هـ. وكل هذه الأعمال يكمل بعضها بعضاً.

(26) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي (268/18).

(27) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (262/1) – من تعليق المحقق –.

(28) الشعر والشعراء، ابن قتيبة (450/1).

(29) سبق تخريجه.

(30) تاريخ الطبري، الطبري (302/2).

(31) المقصود بالمضامين العقدية: هي المعاني والقضايا التي لها اتصال بالعقيدة، أو محسوبة ضمن مسائل العقيدة حسب تعريف أهل الاختصاص.

هذه المضامين الاعتقادية في شعر ورقة بن نوفل تبينه المطالب التالية:

المطلب الأول: الوحي والملائكة وإثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

يكثر في شعر ورقة بن نوفل الإشارة إلى الوحي وإثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فيقول ورقة بن نوفل في إثبات الوحي:

فيُخبرني عَنْ أَمرٍ سَمعتُ بِهِ
فيما مَضَى مِن قَديمِ النَّاسِ والعِصرِ
بأنَّ أحْمَدَ يَأتيهِ فيُخبِرَه
جِبريلُ إنَّكَ مَبعَوثٌ إلى البَشرِ[32]

وفي هذه الأبيات يثبت ورقة بن نوفل الوحي والخبر من السماء، ونبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم للبشر، وينص في هذا البيت من الشعر على اسم ملك من الملائكة وهو جبريل المختص بالوحي للأنبياء.

وفي قصيدة أخرى يثبت ورقة الوحي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الملائكة، وأنه مرسل من عند الله فيقول:

وإنْ يَكُ حَقّاً يا خَدِيجَةُ فَاعْلَمي
حَديثُكِ إيَّانَا فَأحْمَدُ مُرسَلُ
وجِبْريلُ يَأتيهِ ومِيكَال مَعْهُما
مِن الله وَحْيٌ يَشْرحُ الصَّدرَ مُنزلُ[33]

وهو في هذه القصيدة يشير إلى حادثة حكاية خديجة على ورقة بن نوفل خبر الوحي الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم أول ما نزل، والملاحظ أنه استعمل جبريل عليه والسلام وأنه أتى بالوحي، وأضاف إليه ميكال عليهما السلام، والمعلوم أن جبريل هو المختص بالوحي إلى الأنبياء وليس ميكال.

وفي سياق ذكر الأنبياء؛ فإن ورقة يذكر النبي سليمان في قصيدة حادثة بلال رضي الله عنه في سياق عدم الاغترار بالقوة وأن الكل زائل فيقول:

لمْ تُغنِ عَن هُرْمزُ يَومَاً خَزَائِنُه
والخُلْدُ قَدْ حَاوَلتْ عَادٌ فَمَا خَلَدُوا
وَلا سُلَيمَانُ إذا تَجْرِي الرِّيَاحُ لَه
والإِنْسُ والجِنُّ فِيمَا بَينَهَا بَرَدُ[34]

كما أن الملاحظ أن ورقة هنا يذكر عاد، مع أن قوم عاد لا ذكر لهم في التوراة والإنجيل، فخبرهم من الأخبار التي تفرد بها القرآن دون بقية الكتب السماوية التي بأيدي أهل الكتاب في ذلك الوقت، وهذا يدل على اتباع ورقة لما جاء في القرآن والإيمان به على خلاف ما يدعيه بعض النصارى كما سيأتي.

وفي سياق إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول ورقة:

بِأنَّ ابنُ عَبْدِ الله أَحْمَدُ مُرْسَلٌ
إلى كُلِّ مَنْ ضُمّتْ عَلَيه الأَبَاطِحُ
وَظَني بِه أَنْ سَوفَ يُبعثُ صَادِقاً
كَمَا أَرْسِلَ العَبْدَانُ هُودٌ وصَالحُ
وَمَوسَى وإبْرَاهِيمُ حَتى يُرَى لَه
بَهَاءٌ ومَنْشورٌ مِن الذِّكرِ واضِحُ
ويَتْبَعه حَيَّا لُؤي جَماعَةً
شَبَابُهُم والأَشْيَبونَ الجَحَاجِحُ[35]

وفي هذه الأبيات يشير ورقة بن نوفل بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم صادق فيما ادعاه من نبوة، وأنه مرسل من عند الله ورسالته عامة، وأن رسالته هي امتداد لرسالة الأنبياء قبله إبراهيم وموسى عليهما السلام، وأن دعوته عليه الصلاة والسلام ستنتشر وسيؤمن بها الناس. والملاحظ هنا – كما سبق – أن ورقة يذكر النبي هود وصالح، مع أن هذين النبيين عليهما السلام لم يرد ذكرهما في التوراة والإنجيل التي كان يعرفها ورقة بن نوفل جيداً، وهذا يؤكد أنه سمع بهما من النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله من وحي، حيث كما هو معروف أن وفاة ورقة بن نوفل امتدت إلى بداية الصدع بالدعوة الجهرية.

المطلب الثاني: التوحيد في شعر ورقة

في شعر ورقة بن نوفل الكثير من معاني التوحيد، وكما هو معروف أن ورقة لم يكن يدين بدين أهل مكة من الإشراك بالله وعبادة الأصنام، ولذلك فشعره قريب من شعر غيره من الحنفاء كأمية بن الصلت الذي اشتهر بالدعوة إلى التوحيد في شعره، وورقة بن نوفل كان أيضاً من الشعراء الذين

(32) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (11/63)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (27/4)؛ إمتاع الأسماع، المقريزي (21/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (396/3)؛ الروض الأنف، السهيلي (162/2).

(33) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (10/63)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (26/4)؛ خزانة الأدب، البغدادي (396/3)؛ الروض الأنف، السهيلي (162/2).

(34) انظر: الروض الأنف، السهيلي (161/2)؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (374/2)؛ الوافي بالوفيات، الصفدي (257/27)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (473/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (389/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص106).

(35) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (15/63)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (472/3).

تضمَّنت كثير من قصائدهم معاني التوحيد ونبذ الشرك. فيقول ورقة بن نوفل في قصيدة رثى فيها زيد بن نفيل أحد الحنفاء:

رَشَـــدْتَ وأَنْعَمَـــتَ ابـــنَ عَمْـــرو وإنّمَـــا
تَجَنَّبَـــتَ تَنُـــوراً مِـــن النَّـــارِ حَامِيَـــا
بِـــــدِينكَ رَباً لَـــــيسَ رَبٌّ كَمِثلِـــــه
وتَرْكُـــتَ أَوثَانَ الطَّـــواغِي كَمَـــا هِيَـــا
وإِدْراكِـــكَ الـــدِّين الَّـــذي قَـــد طَلَبتَـــه
وَلَم تَـــكُ عَـــن تَوحِيـــدِ ربِّـــكَ سَـــاهِيا[36]

وهو في هذه الأبيات يشيد بالتوحيد ونبذ عبادة الأوثان التي كان عليها عرب الجاهلية، ويثبت بأن التوحيد هو الرشد، وأن الله هو الرب الذي ليس كمثله رب من هذه الأرباب التي يعبدها عرب الجاهلية، كما يثبت اسم الرب.

ويقول في التوحيد في قصيدة أخرى:

أُدِيـــــنُ لِـــــربٍ يَسْـــــتجِيبُ وَلا أُرى
أُدِيـــن لِمَـــن لا يَسْـــمعُ الـــدَّهرَ دَاعِيَـــا
أَقُـــولُ إِذا صَـــلَّيتُ فِي كُـــلّ بَيعَـــةٍ
تَبَارَكْـــتَ قَـــد أَكثَـــرتُ باسْمِـــكَ دَاعِيَـــا

فهو في هذه الأبيات يفرق بين من يدعوه وهو الله المستحق للعبادة، وبين من يدعوه ولا يسمع له الدهر كله.

وينادي ورقة بالتوحيد في القصيدة التي يحكي فيها ما جرى لبلال بن رباح رضي الله من التعذيب فقول:

لَقَـــد نَصَـــحْتُ لأَقْـــوامٍ وَقُلْـــتُ لهُـــم
أَنا النَّـــذِيرُ فَـــلا يَغْـــرركمُ أَحَـــدُ
لَا تَعْبُـــدنَّ إِلهـــاً غَـــيرَ خَـــالِقُكم
فَـــإِن دَعَـــوكم فَقُولـــوا بَيننـــا حَـــدَد[37]

كما يصرح ورقة بن نوفل بالتوحيد لرب العالمين، ونفي الشرك حيث يقول:

بِتَوحِيـــــــــدِ رَبّ الأَنَامِ وقَولِـــــــــه
شَـــــهِدْتُ بَأَنَّ الله رَبِي عَلـــــى مَهـــــلِ
فَـــــإِنْ تَقْتلـــــوني تَقْتُلـــــوني وَلَم أَكـــــنْ
لأُشْـــرِكَ بِالـــرَّحْمن مِـــن خِيفَتـــه القَتـــلُ[38]

وفي سياق قضية التوحيد يورد ورقة بن نوفل بعض العبادات القلبية التي لا تصرف إلا لله كالاستعاذة، وتسبيح الله سبحانه وتعالى وهو تنزيهه عما لا يليـــق بـــه، فيقـــول في قصـــيدة يمـــدح فيهـــا عمـــرو بـــن أبي شمر:

أَعَـــوذُ بِـــرب بِيـــتِ الظُّلـــم مِنـــه
وبالـــــرَّحْمْنِ إِذَا شَـــــرقَ المسِـــــيحُ[39]

كما يذكر ورقة بن نوفل التسبيح والاستعاذة ويذكر اسم الواحد والصمد بقوله:

سُـــبحَان ذِي العَـــرشِ سُـــبْحَاناً نَعُـــوذُ بِـــه
رَب البَرِيَّـــة فَـــردٌ وَاحِـــدٌ صَـــمَدُ[40]

ويقول في تسبيح الله سبحانه وتعالى عما لا يليق به في موضع آخر:

فَسُـــبحَان مَـــن تَجْـــرِي الـــرِّياحُ بَأَمْـــرِه
وَمَـــن هُـــو فِي الأَيَّامِ مَـــا شَـــاء يَفْعَـــلُ[41]

فهذه الأبيات وغيرها تفيد بأن ورقة بن نوفل لم يكن يرتضي ما عليه المشركون من الالتجاء بالأوثان لأي سبب كان، وإنما كان ينزه الله عما لا يلق به مما يعتقده المشركون في حق الله سبحانه وتعالى.

وفي موضوع التوحيد أيضاً يذكر ورقة بن نوفل بقاء الله سبحانه وتعالى، وأن كل شيء غيره سيزول:

لَا شَـــيء مِمـــا تَـــرى تَبْقَـــى بَشَاشَـــتُه
يَبقَـــى الإِلـــه ويُـــودَى المـــالُ والوَلَـــدُ[42]

(36) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (498/19)؛ سيرة ابن هاشم، ابن هشام (232/1)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (319/3)؛ الروض الأنف، السهيلي (245/2)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص83).

(37) انظر: الروض الأنف، السهيلي (161/2)؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (374/2)؛ الوافي بالوفيات، الصفدي (257/27)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (473/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (389/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص106).

(38) انظر: سيرة ابن إسحاق، ابن إسحاق (ص191)؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر (441/10).

(39) انظر: المنمق في أخبار قريش، الهاشمي (ص159).

(40) انظر: الروض الأنف، السهيلي (161/2)؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (374/2)؛ الوافي بالوفيات، الصفدي (257/27)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (473/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (389/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (106). وقد ورد هذا البيت عند البقاعي باختلاف يسير وهو:

سبحان ذي العرش لا شيء يعادله * رب البرية فرد واحد صمد

(41) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (11/63)؛ تاريخ الإسلام، الذهبي (543/1)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (26/4)؛ إمتاع الأسماع، المقريزي (21/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (396/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص117).

(42) انظر: الروض الأنف، السهيلي (161/2)؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن

المطلب الثالث: البعث

تعتبر قضية البعث هي القضية الثانية بعد قضية التوحيد التي كانت محور دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في مكة وقبل أن تنزل تفاصيل شرائع الإسلام، ولذلك كانت غالب السور المكية تتحدث عن هاتين القضيتين وهما التوحيد والبعث، وقد أشار ورقة بن نوفل في شعره إلى قضية البعث إما بتصريح العَود إلى الله سبحانه وتعالى أو ذكر الجزاء إما الجنة أو النار مما يحصل في الدار الآخرة بقوله على سبيل المثال:

سُـــبْحَانَه ثُم سُـــبْحَاناً نَعُـــودُ لَـــه
وَقَبْـــلَ سَـــبَّحَه الجُـــوديُّ والجُمـــدُ[43]

وقال في قصيدة يرثي بها زيد بن نفيل يقول عن الدار الأخرة:

فَأَصْـــبَحَتَ فِي دَارٍ كَـــرِيمٍ مقَامُهـــا
تُعلَّـــل فِيهـــا بِالكَرامَـــةِ لَاهِيـــا
تُلاقِـــي خَلِيـــلَ الله فِيهـــا وَلَم تَكُـــنْ
مِـــنَ النَّـــاسِ جَبَّـــاراً إلى النَّـــار هَـــاوِيا[44]

فهو في هذه الأبيات يشير إلى البعث ضمناً، وأن وراء الموت حياة أخرى وهي دار الجزاء والحساب وهي إما الجنة أو النار.

وفي بعض الأبيات يصرح بوجود الجنة والنار فيقول مثلاً:

فَرِيقَـــانِ مِـــنْهُم فِرقَـــةٌ فِي جِنَانِـــه
وأُخْـــرى بَأَجْـــوازِ الجَحِـــيمِ تُغلغَـــلُ[45]

المطلب الرابع: المضامين العقدية الأخرى

من خلال استعراض شعر ورقة بن نوفل نجد أن ورقة يذكر في شعره بعض المضامين العقدية كموضوع الكفر وهذا المصطلح بمعناه الشرعي لم يعرفه العرب إلا من خلال الوحي، وكذلك يذكر ورقة القدر، وكذلك العرش، ورحمة الله، فيقول في ذكر مصطلح الكفر والعرش في سياق القصيدة التي أثبت فيها الوحي لما أخبرته خديجة رضي الله عنها بخبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

أُرجِّـــي بالَّـــذِي كَرِهُـــوا جَمِيعَـــاً
إلى ذِي العَـــرشِ إنْ سَـــفلوا عُروجَـــا
وَهَـــل أَمـــرُ السَّـــفَالةِ غَـــيرَ كُفـــرٍ
بِمَـــن يَختَـــار مَـــن سَمَـــك البُروجَـــا
فَـــإنْ يَبْقَـــوا وأَبـــقَ تَكُـــنْ أُمـــورٌ
يَضَـــجُّ الكَـــافِرونَ لهـــا ضَـــجِيجَا
وَإنْ أَهْلِـــكْ فُكـــلُّ فَـــتى سَـــيَلْقَى
مِـــنَ الأَقْـــدَارِ مَتلَفـــةً حَروجَـــا[46]

وهنا نرى ورقة يورد مصطلح الكفر والعرش وكذلك يشير إلى القدر، وأن الهلاك أو البقاء هو شيء مقدر سيلقاه الإنسان لا محالة.

ويقول ورقة في قصيدة أخرى بنفس الموضوع السابق وهو حديث خديجة رضي الله عنها عن الوحي حيث يقول:

فَسُـــبْحَانَ مَـــنْ تَجْـــرِي الـــرِّياحُ بِأَمْـــرِه
وَمَـــنْ هُـــو فِي الأَيَّامِ مَـــا شَـــاء يَفْعَـــلُ
وَمَـــن عَرْشُـــه فَـــوقَ السَّـــمَاواتِ كُلُّهـــا
وأَقْضَـــاؤُه فِي خَلْقِـــه لا تُبـــدَّلُ[47]

وفي هذه الأبيات من هذه القصيدة يذكر فيها ورقة العرش، كما يذكر القدر، وأن أقدار الله سبحان وتعالى واقعه لا محالة لا تتغير ولا تتبدل.

ويقول في قصيدة أخرى يذكر فيها القدر:

يَا للرِّجَـــالِ لصَـــرْفِ الـــدَّهرِ والقَـــدَرِ
ومَـــا لِشَـــيءٍ قَضَـــاهُ الله مِـــنْ غِـــيَرِ[48]

كما يذكر الحوض في قصيدة فيقول:

حَـــوْضٌ هُنَالِـــكَ مَـــوْرُودٌ بِـــلا كَـــذِبٍ
لابُـــدَّ مِـــنْ وَرْدِه يومَـــاً كَمَـــا وَرَدُوا[49]

الجوزي (374/2)؛ الوافي بالوفيات، الصفدي (257/27)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (473/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (389/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص106).

(43) انظر: الروض الأنف، السهيلي (161/2)؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (374/2)؛ الوافي بالوفيات، الصفدي (257/27)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (473/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (389/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص106).

(44) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (498/19)؛ سيرة ابن هاشم، ابن هشام (232/1)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (319/3)؛ الروض الأنف، السهيلي (245/2)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص83).

(45) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (11/63)؛ تاريخ الإسلام، الذهبي (543/1)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (26/4)؛ إمتاع الأسماع، المقريزي (21/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (396/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص117).

(46) انظر: سيرة ابن هشام، ابن هشام (192/1)؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر (17/63)؛ الروض الأنف، السهيلي (165/2)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (471/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (392/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص100).

(47) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (10/63)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (26/4)؛ خزانة الأدب، البغدادي (396/3)؛ الروض الأنف، السهيلي (162/2).

(48) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (11/63)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (27/4)؛ إمتاع الأسماع، المقريزي (21/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (396/3)؛ الروض الأنف، السهيلي (162/2).

(49) انظر: الروض الأنف، السهيلي (161/2)؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي (374/2)؛ الوافي بالوفيات، الصفدي (257/27)؛ البداية والنهاية،

كما يذكر ورقة بن نوفل رحمة الله يقوله في قصيدة:

وَقَـــد تُـــدْرِكُ الإِنْسَـــانُ رَحْمَـــةُ رِبِّـــه
وَلَـــو كَـــانَ تَحْـــتَ الأَرْضِ سَـــبْعِينَ وَادِيا[50]

المطلب الخامس: البشارة بظهور الإسلام وانتشاره.

وردت عدة أبيات من شعر ورقة بن نوفل يشير فيها ورقة إلى أن الإسلام ودعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ستظهر وسيؤمن بها الناس، وذلك حسب ما يعرفه ورقة مما جاء عن أهل الكتاب من البشارات، وهذه الأبيات جاءت في قصائد تستفتح بحكاية ما أخبرت به خديجة رضي الله عنها من أمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءه من وحي في ابتداء أمره، ومن هذه الأبيات وقوله:

بِأَنَّ مُحَمَّـــــــدَاً سَيَسُـــــــودُ فِينَـــــــا
وَيُخْصَـــمُ مَـــنْ يَكُـــونُ لَـــه خَجِيجَـــا
وَيَظْهَـــرُ فِي الـــبِلادِ ضِـــياءُ نُـــورٍ
يُقَـــيمُ بِـــه البَرِيَّـــةَ أَنْ تَمُوجَـــا
فَيَلقَـــى مَـــنْ يُحَارِبَـــه خَسَـــاراً
وَيَلقَـــى مَـــنْ يُسَـــالِمَه فُلُوجَـــا[51]

وفي أبيات أخرى من قصيدة أخرى يتنبأ بها بانتشار الإسلام، وأن أهل الخير هم من يتبع دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الأشرار هم من يُصرفون عن اتباع دعوته عليه الصلاة والسلام فيقول:

بَأَنَّ سَـــوفَ يَتْبَعُـــه مِـــنْ لُـــؤي
ذُوو الـــرَّأي والعِـــزِّ والأَصْـــعَفُ
فَيَظْهَـــرُ فِي النَّـــاسِ مِـــنْ بَعـــدِ حِـــينٍ
ضِـــياءُ لَـــه سُـــبلُ مُســـدِفُ
فَيَتبَـــعُ ذَلـــكَ مَـــنْ شَـــاءَه
وَيُصْـــرَفُ عَـــنْ ذَاكَ مَـــنْ يُصـــرفُ
فَخَـــيرُ البَرِيَّـــةِ أَتْباعُـــه
وشَـــرُّ البَرِيَّـــةِ مَـــنْ يُصـــدِفُ[52]

إن المضامين العقدية التي جاءت في شعر ورقة بن نوفل تجتمع تقريباً في إثبات الوحي وتصديقه، وإثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك تحدثت قصائد ورقة عن التوحيد، والبعث، كما نجد في قصائد ورقة بعض الألفاظ العقدية، هذا إضافة إلى التبشير بانتشار دين الإسلام وظهوره، وكل هذه المضامين العقدية تدل على أن ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي كثير منه ليس عند ورقة علم به مما علمه من كتب أهل الكتاب، على خلاف ما يدعيه النصارى، كما ستوضحه الفقرة التالية من البحث.

المبحث الرابع
نقد دعاوى النصارى والمستشرقين في تأثير ورقة بن نوفل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

سبق في المباحث السالفة الذكر أن ورقة بن نوفل اتبع ديانة أهل الكتاب قبل مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه اطلع في كتب أهل الكتاب على بشارات مبعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأن رسالته هي امتداد لرسالة الأنبياء السابقين، وبما أن ورقة بن نوفل تنصر في الجاهلية كما تقوله الروايات الصحيحة؛ فقد اتخذه بعض المستشرقين والباحثين في النصرانية والإسلام مدخلاً للتشكيك في نقاوة النص القرآني، وأن القرآن الكريم لم يكن وحياً حقيقياً كما يقوله المسلمون، وإنما هو خليط من أخبار استقاها محمد من أهل الكتاب سواء من اليهود في المدينة أو من ورقة بن نوفل في مكة أو من بحيرا الراهب في رحلة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى الشام، وربما كانت دعوى أخذ النبي محمد صلى الله عليه وسلم من ورقة بن نوفل أشهر هذه الدعاوى، حيث كتب النصارى فيها الكثير. واختصاراً لهذه الدعوى فلن نذكر كل ما قيل فيها، وإنما هو فقط الإشارة وبيان تهافت هذه الدعوى.

وقد اتكأت هذه الدعوى على الكلام العام لبعض المستشرقين في أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم تأثر باتصاله بأهل الكتاب وبالديانات الموجودة في الجزيرة العربية والشام، وأن الوحي ما هو إلا مزيج من الديانة اليهودية والنصرانية الموجودة في الجزيرة العربية، فعلى سبيل المثال يقول جولد زيهر (ت1921م): «فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجاً منتخباً من معارف وآراء دينية عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها، التي تأثر بها تأثراً عميقاً، والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقية عند بني وطنه»[53]، ويقول جولد زيهر في سياق آخر: «ما كان يبشر به محمد خاصة بالدار الآخرة ليس إلا مجموعة موارد استقاها

ابن كثير (473/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (389/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص106).

(50) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (498/19)؛ سيرة ابن هاشم، ابن هشام (232/1)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (319/3)؛ الروض الأنف، السهيلي (245/2؛) بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص83).

(51) انظر: سيرة ابن هشام، ابن هشام (192/1)؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر (17/63)؛ الروض الأنف، السهيلي (165/2)؛ البداية والنهاية، ابن كثير (471/3)؛ خزانة الأدب، البغدادي (392/3)؛ بذل النصح والشفقة، البقاعي (ص100).

(52) انظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر (16/63).

(53) العقيدة والشريعة، جولد زيهر (ص12).

بصراحة من الخارج يقيناً، وأقام عليها هذا التبشير، لقد أفاد من تاريخ العهد القديم، وكان ذلك في أكثر الأحيان عن طريق قصص الأنبياء ليذكّر على سبيل الإنذار والتمثيل بمصير الأمم السالفة الذين سخروا من رسلهم الذين أرسلهم الله لهدايتهم ووقفوا في طريقهم»[54]، وما ذكره جولد زيهر ذكره كثير من المستشرقين[55] الذين لم يستطيعوا أن يفهموا ظاهرة الوحي كما عليه في الحقيقة، وأيضاً فالمستشرقون درسوا الأديان على اعتبار أنها أديان مستقلة عن بعضها البعض وليست في الأصل من منبع واحد.

وعندما ننتقل إلى الكتَّاب النصارى الذي حاولوا دراسة الإسلام والقرآن والنبوة خاصة، محاولين من خلال هذه الدراسات، التشكيك أو إبطال ظاهرة الوحي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، مدعين أنه لم ينزل وحي على النبي محمد صلى الله عليه سلم بالصورة المشهورة التي يتداولها المسلمون، وما يقال – حسب زعمهم – بأنه وحي؛ ما هو إلا بتأثر من النصرانية الموجودة في الجزيرة العربية ومن ورقة بن نوفل خاصة بصفته الشخص الأقرب الذي اتصل به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأخذ منه الأخبار والقصص مما هو متداول في كتب أهل الكتاب التي كان يتقنها ورقة بن نوفل، فيقول على سبيل المثال صاحب كتاب (قس ونبي) في هذا السياق: «وأما العلم الذي كان محمد يجهله؛ فهو الذي تكفل القس – أي ورقة بن نوفل – بإعطائه لتلميذه الروحي، وهو علم الكتاب المنزل الذي كان القس ينقله في حضور محمد طيلة أربع وأربعين سنة، هذا العلم درسه النبي على القس، وبهذا الدرس تحدى محمد وتابعوه المجرمين الذي لا يستطيعون الحكم ولا الخيار، لأن ليس لهم كتاب منزل، حيث كان محمد يعمل على تصريف الآيات وتبيينها وتيسيرها فقط»[56]، وحسب هذا الادعاء فإن دور النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو إعادة صياغة للأخبار القصص التي كان يأخذها من ورقة بن نوفل فقط، ولم يكن هناك ثمة وحي. ويقول في سياق آخر أكثر صراحة: «وما يؤكد لنا خلافة محمد للقس – أي ورقة بن نوفل – هو أن الإسلام في بدء أمره وكما كان في أيام القس وتحت تأثيره لم يكن ديناً جديداً، ولم تكن دعوة محمد إلى دين جديد، بل كانت تعاليم من التوراة والإنجيل، وتعاليم أبيونية[57] في الحسنات والصدقات وتبشير بالجنة والنار والقيامة ووعيد بالعقاب وتذكير بأحوال الساعة الأخيرة»[58].

وفي نفس السياق يقول الأب يوسف درة الحداد (ت1979م): «إن إجماع السيَر النبوية والحديث يدل على أن محمداً كان قبل دعوته يتحنف شهراً مع قس مكة ابن عمه ورقة بن نوفل، وهذا القس النصراني يشهد الحديث الصحيح أنه كان يكتب الكتاب العبراني، ويترجم الإنجيل إلى العربية، وقد قضى محمد في جواره بعد زواجه من السيدة خديجة بنت عم ورقة مدة خمس عشرة سنة قبل البعثة يحضر كتابة الكتاب وترجمة الإنجيل. فقصص القرآن وأخبار الخلق وأوصاف اليوم الآخر كان يسمعها من أستاذه قس مكة»[59] إلى غير لك من الشواهد التي كلها تدور إلى أنه ليس ثمة وحي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وإنما هي أخبار وقصص وتعاليم أخذها محمد من ورقة بن نوفل مما يعرفه هذا الأخير من كتب أهل الكتاب، وأعاد محمد صياغتها من جديد وإن كانت بنفس المضمون.

إن الملاحظ على دعوى استفادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من ورقة بن نوفل أنها دعوى ينقصها الكثير من التقصي والبحث، ولا تقوم على أساس علمي، وكل ما يُسند هذه الدعوى هو وجود التشابه بين قصص القرآن وأخباره، مع ما هو موجود في كتب أهل الكتاب، ووجود التشابه لا يعني حصول الأثر والتأثير، فالكثير من الديانات السابقة على النصرانية كالهندوسية والبوذية والكونفوشيوسية أكدت على المبادئ الأخلاقية كالصدق والعدل والأمانة ونصرة المظلوم، وتحريم الفواحش وغيرها، ولا يمكن القول إن النصرانية تأثرت من هذه الناحية بالديانات الشرقية، بل إن هذا موجود في كل الديانات، هذا جانب. والجانب الآخر فإن رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هي امتداد للرسالات السماوية السابقة، والنبي صلى الله عليه وسلم أكد أنه مصدق لما بين يديه من الكتاب كما جاء في قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران:3] وقال في آية أخرى ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة:48] أي ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس مختلفاً عما جاء به الأنبياء قبله اختلافاً كلياً، بل إنه مصدق لما فيها من الحق مما لم يطاله التحريف والتبديل.

وتتأكد خلو دعوى استفادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من ورقة بن نوفل في موضوع الوحي؛ أن كثيراً مما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن عند ورقة علم به، بل إنه خبر جديد لا يوجد في صحف أهل الكتاب التي كان ورقة على إطلاع تام بها، ومن ذلك ذكره لقصص الأمم السابقة كقوم عاد ونبيهم هود، وقوم ثمود ونبيهم صالح عليهما

(54) العقيدة والشريعة، جولد زيهر (ص15).

(55) انظر: محمد في مكة، مونتجمري وات (ص141)؛ محمد والقرآن، رودي باريت (ص101). وغيرهم كثير.

(56) قس ونبي، أبو موسى الحريري (ص40).

(57) الأبيونية كلمة مشتقة من كلمة معناها (المساكين) ويطلق هذا الاسم أحياناً على جميع المسيحيين من اليهود بدون النظر إلى آرائهم، وفي بعض الأحيان يطلق على طائفة لا يعترفوا إلا بأصل بشري للمسيح، وعلى آراء الباحثين من النصارى أنه لا توجد معلومات كافية عنهم إلا من خلال خصومهم، وعلى العموم فهم يُصنفون من الهراطقة. انظر: دائرة المعارف الكتابية (69/1).

(58) قس ونبي، أبو موسى الحريري (ص53).

(59) نظم القرآن والكتاب، يوسف درة الحداد (ص186).

السلام، فإن هذه الأخبار لا يعرفها أهل الكتاب ولا توجد في كتبهم. وكذلك الشرائع كالصلاة والصوم والنهي عن بعض المحرمات، وكثير من شرائع الدين لم تأت في كتب أهل الكتاب، إن ذلك يدل على أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يتأثر بورقة بقدر ما إن ورقة تأثر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

إن نظرة سريعة في شعر ورقة بن نوفل الذي تداولته كتب التاريخ والسير وكتب الأدب –كما سبق بيانه – تؤكد أن المضامين العقدية التي جاءت في شعر ورقة بن نوفل تخالف ما عليه عقيدة النصارى كما سبق بيانه من الدعوة إلى التوحيد وغيره، كما تضمّن شعر ورقة بن نوفل بعض المضامين التي لا توجد في كتب أهل الكتاب كخبر عاد وثمود، لذلك فإن هذه المضامين العقدية في شعر ورقة بن نوفل تؤكد أن ورقة متبع للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وليس العكس، وأن ورقة أخذ من النبي محمد صلى الله عليه وسلم وليس العكس، بل إن ورقة استبشر بظهور النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما يعلمه من بشارات بظهور النبي الخاتم في آخر الزمان، وظهر ذلك من شعره باستشرافه بظهور الإسلام وانتشاره وإيمان الناس به، وكذلك فقد توعَّد ورقة بشعره من لم يؤمن به ولم يتبعه. إن هذا يدل دلالة أكيدة على أن ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن فيه متبعاً لورقة بن نوفل بقدر ما كان ورقة متبعاً فيه للنبي محمد صلى الله وسلم، وتمنى أن يكون فيها جذعاً لينصر دعوته ودينه.

إنه بإمكان أي منصف في البحث اليسير في نصوص القرآن وما أثر عن ورقة بن نوفل من شعر وغيره ودراسة حالة العرب الحنفاء أو غيرهم أن يصل إلى الحقيقة الكاملة في علاقة ورقة بن نوفل بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن الكثير من هؤلاء تنقصهم العلمية والإنصاف، لذلك جاءت مقولاتهم أشبه بالدعاوى المعرَّاة من أي دليل يدفعها الحقد على الإسلام، وهدف التنصير وذلك بتشكيك المسلمين وإقناعهم بالعودة للأصل الذي أخذ عنه الإسلام، وكذلك تثبيت النصارى على دينهم بإقناعهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم أخذ منهم.

الخاتمة

بعد هذه الجولة السريعة في موضوع المضامين العقدية في شعر ورقة بن نوفل وما احتوته من مسائل، أعود لأسجل أهم النتائج التي انتهى إليها البحث في النقاط التالية:

1- آمن ورقة بن نوفل بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يمنعه من اتباعه للنصرانية من الإيمان به عليه الصلاة والسلام، بل إن ما عرفه ورقة من علم أهل الكتاب كان سبباً في إيمانه واتباعه للرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

2- امتدَّت حياة ورقة بن نوفل إلى بعد صدع النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة جهراً، وقد رأى ورقة ما لقيه المسلمون من تعذيب وتضييق في الفترة المكية من عمر الدعوة.

3- عدَّ كثير من المؤرخين ورقة بن نوفل في عداد شعراء قريش، وهذا يفسر انتشار شعره في أوساط رواة الشعر وحفظاً لها، وتأتي أهمية ذلك باحتفاظ هذا الشعر بالكثير من المضامين العقدية التي ضمّنها ورقة في قصائده وأشعاره.

4- ضمّن ورقة بن نوفل العديد من المواضيع العقدية في أشعاره وقصائده منها إثبات الوحي الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وإثبات نبوته عليه الصلاة والسلام، كما ضمّن ورقة في قصائده أيضاً قضية التوحيد وإثبات أن الله سبحانه وتعالى هو المستحق للعبادة دون سواء، كما ضمّن ورقة في قصائده قضية البعث بعد الموت.

5- جاء في شعر ورقة بعض المصطلحات الدينية مثل العرش والقدر، وذكر الأنبياء السابقين مما لم يرد ذكرهم في كتب أهل الكتاب كهود وصالح عليهما السلام.

6- تنبأ ورقة في شعره بانتشار الإسلام، وأنه الدين الذي سيؤمن به الناس، وأن الفلاح هو في اتباع ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

7- استغل بعض المستشرقين والنصارى اتصال النبي محمد صلى الله عليه وسلم بورقة بن نوفل بدعوى أن ما جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مستمد من أخبار أهل الكتاب مما سمعه الرسول من ورقة بن نوفل.

8- دعوى بعض المستشرقين والنصارى من أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أخذ من ورقة بن نوفل أخبار أهل الكتاب وبعض التعاليم الدينية هي دعوة مجردة من البرهان، ولم يقدم هؤلاء برهاناً علمياً على ذلك، بل إن المطلع على شعر ورقة بن نوفل يجزم جزماً أكيداً بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يتبع ورقة بن نوفل فيما عنده من علم أهل الكتاب، بقدر ما إن ورقة بن نوفل اتبع النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاءه من الوحي، ولذلك جاءت كثير من المضامين العقدية في شعر ورقة مخالفة لما عليه أهل الكتاب.

التوصيات:

1- البحث في المضامين العقدية في الأدب الجاهلي ودراستها، وبيان تأثير الأديان سواء كانت الحنيفية أو غيرها على الشعر والأدب في تلك المرحلة.

2- حصر الشخصيات التي أدَّعى النصارى أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أخذ منهم كبحيرا الراهب وعدّاس وغيرهم، ودراستها دراسة تاريخية

عقدية.

الإفصاح والتصريحات:

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (4.0CC BY- NC)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

4.0https://creativecommons.org/licenses/by-nc/

المصادر والمراجع

إتحاف الوري في أخبار أم القرى، للنجم عمر ابن فهد، تحقيق: محمد فهيم شلتوت، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1403هـ.

الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع (د.م)، الطبعة الأولى، 1418هـ.

إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد القسطلاني، المطبعة الأميرية الكبرى، القاهرة، الطبعة السابعة، 1423هـ.

الاشتقاق، أبو بكر بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ - 1991م.

الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1415هـ.

إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م.

أنساب الأشراف، أحمد البلاذري، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.

البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر (د.م) الطبعة الأولى، 1418هـ - 1997م.

بذل النصح والشفقة بتعريف صحبة السيد ورقة، برهان الدين البقاعي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلام، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ - 2003م.

تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية،1387هـ - 1967م.

تاريخ دمشق، أبو القاسم ابن عساكر، تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر(د.م) 1415هـ -1995م.

تغليق التعليق على صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن القزقي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.

تهذيب الأسماء واللغات، يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

جمهرة النسب، ابن الكلبي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1404هـ - 1983م.

حذف من نسب قريش، أبو فيد السدودسي (د.ن)، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القاهر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1418هـ - 1997م.

دائرة المعارف الكتابة، مجموعة محررين، دار الثقافة، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).

الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م.

زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، دار عطاءات العلم، الرياض، تحقيق: محمد عزير شمس وآخرون، الطبعة الثالثة، 1440هـ - 2019م.

سيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1398هـ - 1978م.

سيرة ابن هاشم، عبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1375هـ - 1955م.

شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ - 1996م.

الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).

شعر ورقة بن نوفل جمع ودراسة، عمر الفجاوي وريم المعايطه، بحث محكم في مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة الملك فيصل، الأحساء، العدد الأول، 1430هـ.

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الخامسة، 1414هـ - 1993م.

طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة، (د.ت).

طرح التثريب في شرح التقريب، أبو زرعة العراقي، دار إحياء التراث العربي، (د.م)، (د.ت).

العقيدة والشريعة، جولد زيهر، ترجمة: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية، (د.ت).

فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ.

قس ونبي بحث في نشأة الإسلام، أبو موسى الحريري، بيروت، (د.ط)، 1979م.

محمد في مكة، مونتجمري وات، ترجمة: شعبان بركات، منشورات المكتبة العصرية، بيروت (د.ط)، (د.ت).

محمد والقرآن، رودي باريت، ترجمة: رضوان السيد، مؤسسة شرق غرب، دبي، الطبعة الأولى، 2009م.

مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، محمد بن عبد الوهاب، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ.

المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ – 1990م.

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار الساقي، بيروت، الطبعة الرابعة، 1422هـ – 2001م.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ – 1992م.

موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 1993م.

المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب الهاشمي، تحقيق: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ – 1985م.

نظم القرآن والكتاب، يوسف درة الحداد، المكتبة البولسية، بيروت، (د.ت).

النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ – 1979م.

الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ – 2000م.

ورقة بن نوفل حياته وشعره، أيهم القيسي بحث محكم في مجلد المورد بالعراق، عدد2، مجلد، 1988م.

ورقة بن نوفل مبشر الرسول عصره حياته وشعره، غسان عزيز حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ – 2002م.

List of Sources and References

Aleaqidat walsharieati, juld zihir, tarjamatu: muhamad yusif musaa wakhrun, dar alkutub alhadithati, alqahirati, altabeat althaaniati, (da.t) .

Al'iisabat fi tamyiz alsahabati, abn hajar aleasqalani, tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjudi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1415h.

Alimustadrak ealaa alsahihayni, 'abu eabd allah alhakim alnaysaburi, tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1411hi, 1990m .

Almufasal fi tarikh alearab qabl al'iislami, jawad ealay, dar alsaaqi,birut, altabeat alraabieati, 1422h,2001m.

Almunmaq fi 'akhbar quraysh, muhamad bin habib alhashimi, tahqiqu: khurshid 'ahmad faruqu, ealim alkutab, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1405h, 1985m .

Almuntazim fi tarikh almuluk wal'ummi, 'abu alfaraj aibn aljuzi, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1412h,1992m .

Alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, abn al'athira, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi, almaktabat aleilmiatu, bayrut, 1399hi, 1979m.

Alrawd al'anf fi sharh alsiyrat alnabawiat liaibn hisham, 'abu alqasim eabd alrahman alsuhayli, tahqiqu: eumar eabd alsalam alsalami, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1421h, 2000m.

Alshier walshueara'a, eabd allh bin muslim bin qutaybata, dar alhadithi, alqahirati, (da.t)

Alwafi balufyati, salah aldiyn alsafadii, tahqiqu: 'ahmad al'arnawuwta, dar 'iihya' altarathi, bayrut, 1420h, 2000m .

Badhl alnush walshafaqat bitaerif suhbat alsayid waraqat, burhan aldiyn albiqaei, tahqiqa: muhamad nabil tirifi, dar alfikr alearabi, bayrut, altabeat al'uwlaa, 2003m .

Dayirat almaearif alkitabatu, majmueat muharirina, dar althaqafati,(d.mi), (du.ta), (da.t) .

Hadhaf min nisab quraysh, 'abu fid alsadudsi (di.n),(di.mi), (du.ta), (di.t). - khizanat al'adab walb libab lisan alearabi, eabd alqahir bin eumar albaghdadii, tahqiqu: eabd alsalam harun, maktabat alkhanji, alqahirati, altabeat alraabieati,1418hi, 1997m .

'Iimtae al'asmae bima lilnabii min al'ahwal wal'amwal walhafdat walmataei, taqi aldiyn almaqrizi, tahqiqu: muhamad eabd alhamid alnamisii, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1420hi, 1999m. - 'ansab al'ashrafi, 'ahmad albaladhiri, tahqiqu: suhayl zakar, dar alfikri, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1417hi, 1996m .

'Iirshad alsaari lisharh sahih albukharii, 'ahmad alqistalani, almatbaeat al'amiriat alkubraa, alqahirati, altabeat alsaabieati,1423h .

Mukhtasir sirat alrasul salaa allah ealayh wasalama, muhamad bin eabd alwahaabi, wazarat alshuwuwn al'iislamiati, alrayad, altabeat al'uwlaa, 1418hi.

Nuzum alquruan walkitabi, yusif durat alhadadi, almaktabat albulsiati, bayrut, (da.t) .

Qis wanabiu bahath fi nash'at al'iislami, 'abu musaa alhariri, bayrut,(du.ta), 1979m .

Shaer waraqat bin nufil jame wadirasatu, eumar alfajawi warim almaeayitahi, bahath muhkam fi majalat aleulum al'iinsaniat wal'iidariati, jamieat almalik fayusalu, al'ahsa', aleadad al'uwwl, 1430hi .

Aitihaf alwry fi 'akhbar am alquraa, lilnajm eumar aibn fahad, tahqiqu: muhamad fahim shaltuti, manshurat jamieat 'umm alquraa, makat almukaramati, 1403h .

Alaishtiqaqi, 'abu bakr bin dirid, tahqiqu: eabd alsalam harun, dar aljili, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1411h 1991m .

Albidayat walnihayatu, 'iismaeil bin kathirin, tahqiqu: eabd allah alturki, dar hijr (du.mi) altabeat al'uwlaa, 1418hi, 1997m.

Tarikh al'iislam wawafayat almashahir wal'aealami, shams aldiyn muhamad bin euthman aldhahbi, tahqiqu: bashaar eawadi, dar algharb al'iislam, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1424hi, 2003m .

Tarikh altabri, muhamad bin jarir altabri, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, dar almaearifi, alqahirati, altabeat althaaniatu,1387h, 1967m.

Tarikh dimashqa, 'aw alqasim abn easakri, tahqiqa: muhibu aldiyn aleumrawi, dar alfikri(di.m) 1415hi,1995m .

Waraqat bin nufal hayatuh washaeruhu, 'ayhum alqisiu bahath muhkam fi mujalad almawrid bialeiraqi, eadad2, mujalad , 1988m .

Waraqat bin nufal mubashir alrasul easruh hayatuh washaerahu, easaan eaziz husayn, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1423hi, 2002m.

Zad almuead fi hady khayr aleabadi, aibn alqiam aljawziatu, dar eata'at aleilmi, alrayad, tahqiqu: muhamad eaziz shams wakhrun, altabeat althaalithata, 1440hi, 2019m .

Sharah alzarqaniu ealaa almawahib alladuniat bialminah almuhamadiati, muhamad bin eabd albaqi alzarqanii, dar alkutub aleilmiati, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1417hi, 1996m .

Shih albukhari, muhamad bin 'iismaeil albukhari, tahqiqu: mustafaa dib albugha, dar abn kathir, dimashqa, altabeat alkhamisati, 1414h, 1993m. - tabaqat fuhawl alshueara'i, muhamad bn salam, tahqiqu: mahmud shakiri, dar almadni, jidat, (da.t) .

Sirat abn hashim, eabd almalik bin hishami, tahqiqu: mustafaa alsaqaa wakhrun, maktabat albabi alhalbi, alqahirati, altabeat althaaniatu, 1375hi, 1955m .

Sirat abn 'iishaqa, muhamad bn 'iishaq, tahqiqu: suhayl zakar, dar alfikri, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1398hi, 1978m .

Tahadhib al'asma' wallughati, yahyaa bin sharaf alnawawii, dar alkutub aleilmiati, bayrut (di.t). - jamharat alnisbu, aibn alkalbi, tahqiqu: eabd alsataar 'ahmad faraji, matbaeat hukumat alkuayti,alkuayt, 1404h, 1983m .

Tarah altathrib fi sharh altaqribi, 'abu zareat alearaqi, dar 'iihya' alturath alearabii, (du.mi), (da.t) .